

## روح المعاني

أعوانه وبعضها بنفسه وإِ تعالٰى أعلم بحقيقة الحال .

ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها إلا الفاسقون 99 نزلت بسبب ابن سوريا كما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما حين قال لرسول الله ﷺ : ما جئتنا بشيء نعرفه وما أنزل عليك من آيات فنتبعك وجعلت عطفًا على قوله تعالى : قل من كان عدواً إلخ عطف القصة على القصة وما يكفر عطف على جواب القسم فإنه كما يصدر باللام بحرف النفي والآيات القرآن والمعجزات والأخبار عما خفي وأخفى في الكتب السابقة أو الشرائع والفرائض أو مجموع ما تقدم كله والظاهر الأطلاق و الفاسقون المتمردون في الكفر الخارجون عن الحدود فإن من ليس على تلك الصفات من الكفرة لا يجترئ على الكفر بمثل هاتيك البينات قال الحسن : إذا استعمل الفسق في نوع من المعاصي وقع على أعظم أفراد ذلك النوع من كفر أو غيره فإذا قيل : هو فاسق في الشرب فمعناه هو أكثر إرتكاباً له وإذا قيل : هو فاسق في الزنا يكون معناه هو أشد إرتكاباً له وأصله من فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرها واللام إما للعهد لأن سياق الآيات يدل على أن ذلك لليهود وإما للجنس وهم داخلون كما مر غير مرة أو كلما عاهدوا عهداً نزلت في مالك بن الصيف قال : وإِ ما أخذ علينا عهد في كتابنا أن نؤمن بمحمد ولا ميثاق وقيل : في اليهود عاهدوا إن خرج لنؤمنن به ولنكونن معه على مشركي العرب فلما بعث كفروا به وقال عطاء : في اليهود عاهدوا رسول الله ﷺ بعهود فنقضوها كفعل قريظة والنضير والهمزة للإنكار بمعنى ما كان ينبغي وفيه إعظام ما يقدمون عليه من تكرار عهودهم ونقضها حتى صار سجية لهم وعادة وفي ذلك تسلية له وإشارة إلى أنه ينبغي أن لا يكثر بأمرهم وأن لا يصعب عليه مخالفتهم والواو للعطف على محذوف أي أكفروا بالآيات وكلما عاهدوا وهو من عطف الفعلية على الفعلية لأن كلما ظرف نبذه والقريظة على ذلك المحذوف قوله تعالى : وما يكفر بها إلخ وبعضهم يقدر المعطوف مأخوذاً من الكلام السابق ويقول بتوسط الهمزة بين المعطوف والمعطوف عليه لغرض يتعلق بالمعطوف خاصة والتقدير عنده نقضوا هذا العهد وذلك العهد أو كلما عاهدوا وفيه مع إرتكاب ما لا ضرورة تدعو إليه أن الجمل المذكورة بقربه ليس فيها ذكر نقض العهد وقال الأخفش : هي زائدة والكسائي هيأ والساكنة حركت واوها بالفتح وهي بمعنى بل ولا يخفى ضعف القولين نعم قرأ ابن السماك العدوي وغيره أو بالإسكان وحينئذ لا بأس بأن يقال : إنها إضرابية بناء على رأي الكوفيين وأنشدوا بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتها أو أنت في العين أملح والعطف على هذا على صلة الوصول الذي هو اللامفي الفاسقون ميلاً إلى جانب المعنى وإن كان فيه مسخ اللام الموصولة كأنه قيل : إلا

الذين فسقوا بل كلما عاهدوا والقرينة على ذلك بل أكثرهم إلخ وفيه ترق إلى الأغلظ فالأغلظ  
ولك أن لا تميل مع المعنى بل تعطف على الصلة وألتدخل على الفعل بالتبعية في السعة كثيرا  
كقوله تعالى : إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا لإغفارهم في الثواني ما لا يغتفر في  
الأوائل .

ومن الناس من جوز هذا العطف بإحتماليه على القراءة الأولى أيضا ولم يحتج إلى ذلك  
المحذوف وقرأ الحسن وأبو رجاء عوهدها وإنتصاب عهدا على أنه مصدر على غير الصدر أي  
معاهدة ويؤيده أنه قريء عهدوا أو على أنه مفعول به بتضمين عاهدوا معنى أعطوا نبذة فريق  
منهم أي نقضه وترك العمل به وأصل النبذ